

كاكثر أنواعا نادرة في ماليزيا:

عراقي يربي الزواحف ويسعى لإنشاء محميات لها



الجزئال - متابعة



ويضيف قائلاً "لدينا في العراق ثمانية أنواع فقط من الثعابين السامة، من أصل أربعين نوع ينتشر في كل أنحاء العراق"، مبيّناً أن عشرين بالمئة من ثعابين العالم فقط هي ثعابين سامة، والأخرى غير سامة، ويصل أسعار بعضها إلى خمسون الف دولار". صاحب هذه الهواية دفعه ولعه في تربية الزواحف إلى الوصول بها لمرحلة التكاثر، ويعتبر نفسه الشخص الوحيد والأول ممن اهتم بتكاثر هذه الأنواع من الزواحف في العراق دون المتاجرة بها، فهو يمتلك أنواعا مختلفة من الزواحف والثعابين، ويرصد مبالغ لإطعامها. وحول طريقة إطعام الزواحف يقول مهدي "الزواحف التي بحوزتي تختلف من حيث تغذيتها، فالثعابين تتغذى على الفئران والطيور المجمدة، التي أحرص على استيرادها من خارج العراق وبعض السحالي تتغذى على الصشرات، وهو ما دعاني إلى البدء بمشروع تكثير الصراصير التي تتميز باحتوائها على بروتينات عالية، والبعض الآخر من الزواحف يكون غذاؤها نباتياً. وبينما ينشغل هاوي الزواحف بمعالجة جرح بسيط أصاب أحد الحيوانات، يقول "أحضر بشكل دوري أنواعا معينة من النباتات كوجبة طعام للثعابين من نوع السحالي، والبعض الآخر يعاش على أكل لحوم الدواجن وأنواع أخرى لهم". ويتابع هاوي تربية الزواحف والابتسامه بادية على محياه "رغبتي بتبني هذه الهواية منعنتني من اقتناء حتى سيارة شخصية، فكل ما أحصل عليه من مردودات مالية أصرفه على توفير غذاء للحيوانات، أو شراء حيوان آخر والتي أعتبرها أهم من كل ملذاتي الشخصية". ويمتلك الشاب البغدادي فلسفة خاصة حيال العلاقة بين الإنسان والزواحف، لذلك فهو يختار لها أسماء عربية ويسمي بعض الحيوانات القريبة على قلبه بتسميات خاصة مثل "توكي، روني، ليلي، رولا، اليكس إيفو، كوجي، وهي أسماء لثعابين من أشرس الحيوانات العراقية ويعتز بهم مربى الزواحف هذا". أربعة ثعابين بحجم مترين ونصف، ونوع آخر يسمى الشبكية، وأربعة من الأروال العراقي، وثلاثة سلاحف، واحد بحجم كبير واثنان بحجم صغير، ثلاثة ثعابين أوربية هي المقرنة والغارسية ولبيتينا، وسرطان البحر الاجنبي، ورفش عراقي" نماذج من الزواحف التي بحوزة مهدي وعن العلاقة التي تربطه بتربية الزواحف يقص مهدي لنقاش

كيف اشترى ما يسميها (القرمزة العراقية) وهي واحدة من الثعابين الشهيرة وكان عمرها سنتين، وحرص على تربيتها منذ الصغر وكانت من أجمل وأقرب الحيوانات الى قلبه". ويمضي قائلاً "أفترز بالقرمزة العراقية كل ليلة، واقضي ساعات عديدة معها، لكنها سرعان ما أصابها المرض وماتت بعد سنة، فبكت عليها كثيرا، ولم أكن على ما يرام التي يعكف الهاوي على تربيتها يقول "أحب كل الأنواع لكنني أسعى إلى تربية أنواع خاصة منها الكالشبكية والأروال والإصلاط التي يصل حجمها إلى ثلاثة أو أربعة أمتار، ومن أكثر الأنواع التي أجد صعوبة في تربيتها الحراء، فهي من الكائنات التي تتطلب تربيتها رطوبة وإضاءة معينتين". ولدى هاوي تربية الزواحف علاقات وطيدة مع

المركز العراقي للحياة البرية ومنظمة المناخ الأخضر العراقية وهي من المنظمات التي تعنى بالحفاظ على الحيوانات الفريدة قبل انقراضها. وعن طبيعة هذه العلاقات يقول مهدي "هي علاقة استشارية ليس إلا، لكنها انعكست بشكل إيجابي بتعاون جدي بيننا وبفضلهم تمكنت من عدت الي العراق بعدما حصلت على معلومات عنها، لكنها سرعان ما أصابها المرض وماتت بعد سنة، فبكت عليها كثيرا، ولم أكن على ما يرام التي يعكف الهاوي على تربيتها يقول "أحب كل الأنواع لكنني أسعى إلى تربية أنواع خاصة منها الكالشبكية والأروال والإصلاط التي يصل حجمها إلى ثلاثة أو أربعة أمتار، ومن أكثر الأنواع التي أجد صعوبة في تربيتها الحراء، فهي من الكائنات التي تتطلب تربيتها رطوبة وإضاءة معينتين". ولدى هاوي تربية الزواحف علاقات وطيدة مع

تربية الزواحف بمختلف أنواعها، هواية يعتبرها البعض غريبة عن المجتمع العراقي، والبعض الآخر يراها مكلفة قياساً بباقي الهوايات، أما هاوي تربية الزواحف مهدي ليث، فيعتبرها عالماً بلا حدود. جل ما كان يفكر به الشاب الثلاثيني هو تربية الزواحف والثعابين النادرة، فهو كحال بقية الهواة يرى في هذه الهواية متعة لا تداينها هواية بالنسبة إليه، ففي بيته الواقع في حي الكرادة وسط بغداد، والذي لا تتعدى مساحته سوى مئة متر، خصص الهاوي غرفة للزواحف وباقي حيواناته أسماها غرفة السعادة. وفي غرفة السعادة هذه يدخلنا مربى الزواحف إلى عالم جميل، يضم مجموعة من الزواحف والثعابين التي جلبها من مختلف دول العالم، فاهتمام العائلة بهواية ابنها

سجون "قضاء السلطان" فارغة من المعتقلين ومليئة بذكرياتهم

القلعة أحد سجون قضاء السلطان، قال "في احد الايام كنت كعادتي أرعى أغنامي ومررت بالمناطق القريبة من سجن القلعة وجدت الكلاب وبعض الحيوانات البرية تتصارع فيما بينها على أكل جثث الموتى قممت بطرد الحيوانات وحفرت بعض القبور لدفن الموتى رغم اني كنت اخشى ان يشاهدني حراس السجن ويتم اعتقالني" وأضاف "كان الموتى يرتدون الزي الكردي ولم أشاهد أثار اطلاقات نار على جثثهم وحسب اعتقادي ماتوا من قلة الطعام والشرب اذ كنا نسمع من الحراس ان كل سجين يعارض اوامر الحراس وتعليمات السجن يقطع عنه الطعام والشرب"

تقول الدكتورة فيروز حاتم وهي ناشطة إعلامية فقدت شقيقها فهد حاتم في عمليات الانفال "تم احتجاز السجناء في سجن ابو غريب حتى حيث جاء مسؤولو السجن واخذوا مجموعة من المحتجزين حسب قائمة اسماء بحجة انهم سوف يهجرون إلى إيران وكان عدد هؤلاء بين (750-700) شخصا من ضمنهم شقيقي فهد، الا ان هؤلاء لم يهجروا وتم نقل المحتجزين على شكل ثلاث مجموعات الى سجن قلعة السلطان".

وتكون السجن المذكور من (16) قاعة وستة ملحقات وكان يوجد في كل قاعة مابين (120-100) شخصا بينما يوجد في كل ملحق حوالي (30) شخصا.

منذ ان بدأ خروج المجموعات الاولى من سجن قلعة السلطان بأمر من حكومة صدام حسين آنذاك في بداية عام 1986 وحتى بداية عام 1989 أطلق سراح حوالي (650) محتجزا فقط ممن شملهم قرار العفو بينما نقل بقية المحتجزين في سجن قلعة السلطان الى جهات مجهولة ولا يعرف مصيرهم حتى اليوم.

مثلث الموت كان من المفروض له ان يعج بالحياة كما أراد له الرئيس الراحل احمد حسن البكر حين شرع ببناء ثلاث قرى صغيرة في بادية السماوة لإسكان البدو الرحل لكن الاقدار شاءت ان يرحل ويخلفه صدام حسين الذي خطط لتحويل هذه القرى الى سجون دون سجان.

البكر سعى لإسكان البدو في ناحية "بصيه" التي تتبع إداريا إلى قضاء السلطان وتبعد عنه قرابة (40 كلم) لكن التجربة لم تنجح بسبب تمسك القبائل الرحل بالسكن في الخيم المصنوعة من الصوف والتنقل بحرية في جميع المناطق الصحراوية العراقية.

سجون ليه والشيوخ وابو الجد بنيت على شكل مثلث متساوي الأضلاع يفصل بين كل سجن ثمانية كيلومترات، اجتاحتها الرمال المتحركة اليوم من كل جانب لكن الجدران صامدة لكرة القدم.

الاحتفاظ بذكريات السجناء ولعب الاطفال المتناثرة في زوايا المكان.

الجزئال - متابعة

أطلقت تسمية مدينة السجون على قضاء السلطان عام 1928 عندما قام الانكليز ببناء قلعة السلطان لصد الهجمات التي تقوم بها الحركات الوهابية آنذاك ومقرا لإدارة البادية الجنوبية، وفي عام 1948 تم تحويل القلعة إلى سجن كما تم عام 1981 بناء قلعة اتخذت مقرا لحرس الحدود ثم تحولت لاحقاً إلى سجن، وفي زمن الرئيس الراحل احمد حسن البكر تم بناء (120) دارا لإسكان البدو الرحل تحولت في ثمانينيات القرن الماضي الى سجون أيضا.

يقع قضاء السلطان في بادية السماوة وسط واد كبير يبلغ عدد سكان القضاء حسب وزارة التخطيط (9348) ألف نسمة يعيش الغالبية منهم على تربية المواشي والأبل والزراعة التي تعتمد بدورها على الآبار الارتوازية.

فيما يقول حبيب مالح رئيس المجلس البلدي في قضاء السلطان "هناك خمسة سجون في القضاء هي سجن السياسيين والقلعة ولية والشيوخ وأخيرا ابو الجد، وكان النظام يستخدم تلك السجون من أجل تصفية كل خصومه او كل من يعترض على سياسة حزب البعث لهذا أصبحت المدينة معروفة لدى العراقيين بسجونها وبعدها عن مركز المحافظات".

وطالب بتحويل تلك السجون الى متاحف لتبقى شاهدا على ممارسات النظام السابق بحق الكرد الفيليين والبرزانيين وغيرهم وايضا تتحول ملكية تلك السجون الى وزارة السياحة والاثار من اجل تأهيل البنايات والسجون. وفتح ابوابها امام المواطنين. القلعة ورغم انها تطل على مشهد بديع الا انها تضم في داخلها معتقلين يمنعون من النظر خارج اسوارها ولا يتمتعون سوى الصوت، هذه قلعة السلطان بدهاليزها وممراتها المخيفة ومنظرها الكئيب، إذ لا يوحى بالحياة سوى شجرة وحيدة تتوسط واحة السجن فيما لا تزال شعارات حزب البعث مكتوبة على أبواب القاعات وجميع الممرات ومنها "العراق عظيم بشعبه عظيم بجيشه عظيم بصادم" و"البعث مدرسة الأجيال". ذكريات المعتقلين المخطوطة على جدران السجون في ذلك المكان هي محاولات للعيش بأي طريقة رغم فقدانهم امل الخروج، بعضهم خط على جدرانه كتابات الأمل وعدم الاستسلام للبعض، منهم من رسم ملامح حبيبته وآخر رسم مدينته، اما الآخرون كتبوا على جدران السجن نسومات من اجل الحرية إضافة إلى صور للمنتخب العراقي لكرة القدم. عذيب عطشان هو من الشهود الذين عثروا على المقابر الجماعية بالقرب من سجن

تمرينات شاقة لتحدي العوائق.. مصطفى وجه اخر للنجاح

الجزئال - متابعة

ان اجرب مدارس واساليب اخرى بالرسم فاتجهت الى رسم الواقعية سنة ٢٠١٤ ، وكنت ابقى في غرفتي لمدة 13 ساعة حتى اتفن رسم البورتريت، والحمد لله قد حققت حلمي". رسم الفنان مصطفى انور الكثير من اللوحات لشخصيات دينية وفنية مؤثرة في نفسه ، وشخصيات كارتونية ، وكانت الوجوه النسائية لا تغيب ايضا عن لوحاته بالإضافة الى تجسديه للكثير قصص وافكار داخل رسوماته ،وعن افضل عمل له يقول : " هذا لوحة عنوانها (الشيزوفرينيا أوالانفصام الشخصي) ، من اجمل لوحاتي التي نالت اعجاب الكثيرين". وهذه لوحة لرجل عظيم قل وجوده في عصرنا الدكتور احمد الوائلي، يعتبر من اعظم الشخصيات الدينية المؤثرة التي أثرت بنفسها شخصياً رغم اتقانه فن الرسم وتحقيق حلمه الا ان طموحه لم يقف، ان يلمح مصطفى بأن يمتلك مكان بسيط حتى يشجع كل المبتدئين ويعلمهم الرسم بالطريقة الصحيحة وبث الثقة في نفوسهم من اجل تطور العراق ونقل الواقع من السلبية الى الايجابية بطريقة فنية مبتكرة ضرب مصطفى أروع الأمثلة في التحدي رغم ظروفه الصحية والمادية ، وعن حلمه القديم يقول : " كان حلمي ان اكون حارس مرعى في نادي معروف، لكن رفضوا بسبب ميلان العين ،هذا الموقف زاد اسراري على خلق النجاح من الاحباط ، فتوجهت من عالم الرياضة الى الفن ونهضت من جديد".



يرعب الصمت الذي

يلازم قضاء السلطان

في وسط بادية

العراق الجنوبية

والتي يطلق عليها

“مدينة السجون”

التي دُفنت تحت

أديم رمالها حقائق

وأسرار من تاريخ

مليء بالرعب ضاعت

والى الأبد